أين أنا؟

-1-

يسير في شوارع المدينة، يطارده الصبية الصغار يرشقونه بالحجارة، يتضايق كثيرا منهم، بيده جالون، يرتدي شورتا قصيرا، وفنايلة باهتة، شعره أسود ومجعد يربطه بشريط من الخلف، هو أسمر البشرة، أهمل نفسه في لامبالاة يمشي، لا يعرف يومه من غده، كان الصبية يطاردونه ويصرخون فيه: :- المجنون.. أهو المجنون اهو..

في احد شوارع المدينة، كلما لمح امرأة، وبيدها طفل يقترب منها، يخطفه منها ويقبله، وهي فزعة مذعورة يرجعه اليها ويمضي في سبيله..

بعد المغيب يعود أدراجه الي حجرته الإسمنتية الضيقة المهملة، يرمي جالونه، لا يدرك ما هو فيه من وضعه المزرى وحالة اللامبالاة التي تخيم عليه يجد قطعة خبز يابسة وطماطم وفلفل اخضر وطرف من الجبن يلتهم كل ذلك يشعل كانونا وسط الغرفة التي على ارضيتها فرشة باهتة عندما ينطفئ يلتحف بالبطانية البالية، وينام حتى الصباح، هكذا هي أيامه ولياليه.

-2-

لم يصح الا بعد بضعة أيام تأمل ما حوله حجرة نظيفة وينام على سرير ووسادة بيضاء تحت رأسه وليس على الأرض ويرتدي توتة رياضية لونها أحمر نظيفة وفتاة تقف عند رجليه تساءل قائلا:- اين انا ؟

قالت له الممرضة:- انت في عيادة الدكتور طارق النفسية في بنغازي..

- وأين زوجتي وأمي ؟؟
- هناك في طبرق..
- من الذي جاء بي الي هنا ؟

- جاء بك شباب نادي طبرق.

عادت اليه ذاكرته المثقوبة وتذكر كيف كان لاعبا في فريق المدينة الرياضي يحمل الغلالة الحمراء هدافا يعجب المدرب والجمهور تزوج من فتاة يحبها بعد أكثر من سنة أنجبت له طفلا جميلا كان يحبه جدا وعندما ترتفع حرارته ويمرض يجري به نحو أقرب عيادة في مدينته وذات ضحى كان يلاعبه في فضاء شقته يحمله بين يديه يريه الشارع وفجأة سقط الطفل من بين يديه على الشارع وغرق في دمه فأصاب صاحبنا ما أصابه ومن يومها لم يعد يدري شيئا عن الحياة لا أمه ولا زوجته كل منهما تركه لحالته التي أصبحت يرثى لها....

ابتسم للحياة من جديد تحسس رأسه الحليق وجسمه النظيف ثم غرق في سبات عميق.